نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني سماحة آية الله
الشيخ محمد اليعقوبي
((دام ظله الشريف))

الصادقين

الاسلام محتاج الى جميع أبنائه

العدد ٣٥

الخميس ١٩ ذي القعدة ١٤٢٦
٢٢ كانون الأول ٢٠٠٥

تهنئة العالم المسيحي بذكرى ميلاد السيد المسيح (عليه السلام)

ماهي اساليب وصول الثلة الصالحة الى السلطة

تهنئة العالم المسيحي بذكرى ميلاد السيد المسيح (عليه السلام)

هنأ سماحة الشيخ اليعقوبي (دامت تأييداته) المسيحيين في العالم بحلول ذكرى ميلاد السيد المسيح عليه السلام وكتب الرسالة التالية الى بابا الفاتيكان

بسم الله الرحمن الرحيم

قداسة البابا بندكت السادس عشر زعيم الفاتيكان

اهنئكم بذكرى ميلاد السيد المسيح النبي الكريم والرسول العظيم وكلمة الله التي ألقاها الى مريم المقدسة وروحٌ منه ليهب للبشرية الرحمة والسلام والمحبة والتسامح ونبذ الدنيا التافهة التي تزرع البغضاء والشحناء وتصنع الحروب والجرائم وتفرّق بين البشر.

لقد كان السيد المسيح (عليه السلام) من أولي العزم من أصحاب الرسالات الإلهية الذين أمر الله تعالى نبيه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يسير على هداهم ويلتزم بطريقتهم المثلى فقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل).

إننا نحن المسلمين نعرف عظمة السيد المسيح بما عرّفه لنا القرآن الكريم النازل من الله تبارك وتعالى في آيات عديدة ونحترم اتباعه ونحبّهم لأنه أقرب الناس إلينا كما جاء في القرآن الكريم (ولتجدنَّ أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسّيسينَ ورهباناً وأنهم لا يستكبرون. وإذا سمعوا ما أنزلَ الى الرسول ترى أعينهم تفيضُ من الدمع مما عرفوا من الحق يقولونَ ربّنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمنُ بالله وما جاءنا من الحق ونطمعَ أن يدخلنا ربُّنا مع القوم الصالحين. فأثابهم الله بما قالوا جنّاتٍ تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) وهذه الآيات جزء من سورة طويلة اسمها (المائدة) لأنها خلّدت معجزة السيد المسيح بنزول مائدة من السماء عليه وعلى الحواريين.

لقد عاش المسلمون والمسيحيون على هذه الارض الطيبة متآلفين متحابّين وساهموا معاً في تشييد الحضارة الانسانية.

نأمل من قداستكم أن توجّهوا أتباعكم ومريديكم الى الالتزام بتعاليم السيد المسيح (ع) الذي لا يرضى بالظلم والعدوان والانحراف الذي يمارسه الكثير من قادة الدول المسيحية وقد وقف علماء الإسلام في وجه مثل هذا الانحراف وقدموا على هذا الطريق القرابين والشهداء من مرجعيات دينية وعلماء ومفكرين ومثقفين وغيرهم.

يتمنى علماء الاسلام والحوزة العلمية لقداستكم طول العمر بالصحة والعافية لتقودوا أمتكم لهذه المبادئ السامية ونشكر مواقفكم النبيلة تجاه قضايانا ومشاكلنا وأزماتنا ونأمل منكم ان تكونوا معنا ومع كل المخلصين الأنقياء من بني البشر لنسير يداً بيد نحو تحقيق المثل الانسانية العليا التي ضحّى من أجلها الأنبياء والرسل الكرام نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم أجمعين) ونصلّي وندعو لكي يأتي اليوم الذي يتآلف فيه الناس جميعاً وتسودهم العدالة والمحبة ليرضى الله عنهم ويدخلهم جناته الواسعة، وانتم في موقفكم الشريف لكم الدور العظيم في ذلك فأسأل الله تعالى أن يسدد خطاكم ويجري الخير على أيديكم للناس وتقبلوا تهنئتي وشكري ودعائي لكم ولكل لعاملين من أجل الخير والمحبة والسلام.

محمد اليعقوبي/النجف الأشرف
١٣/ ذي القعدة/هـ ١٤٢٦ -
٢٠٠٥/١٢/١٦م

مباركة انتصار الائتلاف وثقة الشعب بالحكومة

السبت ١٤/ذق : أشاد سماحة الشيخ (دامت تأييداته) لدى استقباله السيد رئيس الوزراء الدكتور ابراهيم الجعفري بالوقفة الشجاعة والواعية للشعب العراقي في الانتخابات مما انتزع اعجاب العالم من اقصاه الى اقصاه ورد كيد الذين حاولوا الفصل بين الأمة وقادتها بخلط الأوراق وتشويه الصورة وقال سماحته ان الشعب اصبح واعيا بالدرجة التي تحصنه من انطلاء تلك المؤمرات وقال سماحته ان الشعب قد ادى ما عليه وبقي على قادته ان يتوحدوا ويناقشوا آراءهم ومواقفهم بشفافية واخلاص لتتبلور الفكرة الصحيحة وأن تكون عندهم مصداقية. واستعرض السيد رئيس الوزراء انجازات الحكومة خلال عمرها القصير.

تفعيل قانون الاجتثاث والتأكيد على المصالح الوطنية

السبت ٧ ذي القعدة: استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) الدكتور أحمد الجلبي نائب رئيس الوزراء رئيس هيئة اجتثاث البعث وطالبه بتفعيل عمل هذه الهيئة ورفدها بالعناصر الوطنية المخلصة حتى استئصال هذا الفكر الجائر المعادي الظالم القائم على أساس الاستبداد والقهر والظلم وعدم إعطاء الفرصة لبعض المساومات السياسية التي تستهدف إلغاء القانون خصوصاً وإن صدام وأزلامه المجرمين لا زالوا أحياءاً وبيد محكمة ضعيفة.

كما استفسر سماحته عما نقلته بعض الصحف من اتفاق الحكومة مع بعض الشركات العالمية الكبرى لاستكشاف آبار النفط واستثمارها لزيادة الانتاج مقابل (الشراكة في الانتاج) الذي هو أسوأ أشكال الاتفاق مع مثل هذه الشركات لأنه يعطي حقاً لتلك الشركات في أخذ نسبة من الانتاج لمدة أطول وبنسبة أرباح أكثر ونفى الدكتور الجلبي الذي يرأس لجنة الطاقة في الحكومة هذا الشكل من الاتفاق وأكّد حرص الحكومة على المصالح الوطنية

انتخابات المحافظ تكون بالاقتراع المباشر

بعد ان اطلعنا خلال الاشهر الماضية على عمل مجالس المحافظات كجهة تشريعية على صعيد المحافظة وعلاقتها مع الجهة التنفيذية التي يقف على رأسها المحافظ وجدنا عدة سلبيات دفع ثمنها الشعب الذي يستحق منهم كل خير لأنه هو الذي أجلسهم على هذه المقاعد لأن المحافظ تارة ينتمي الى الكتلة الأكبر في المجلس فتنشأ ديكتاتورية الأكثرية وتفقد مكونات المجلس الأخرى فاعليتها وتتداخل السلطات التنفيذية والتشريعية، وأما ان يكون من غير الكتلة الأكبر وحينئذٍ تقوم هذه الكتلة بعرقلة عمله ومعاكسته وخلق العوائق والصعوبات في طريقه لإفشاله هو والكتلة التي ينتمي اليها فعلى كلا التقديرين تتأخر عجلة البناء والإعمار وتقديم الخدمات وتقديم الخدمات وأمامنا حلان:

(الأول) ان تسود بين أعضاء مجلس المحافظة لغة التوافق والاشتراك في تحمل المسؤولية وليست لغة الخمسين زائداً واحد وهذا يضمن شراكة حقيقية وتعاون فاعل في العمل وتوزع المناصب التنفيذية على الجميع بحسب الاستحقاقات ولا يحرم منها أحد يمكن ان يكون له دور مفيد.

(الثاني) ان تتغير آلية انتخاب المحافظ فلا يكون بنيل أغلبية أصوات مجلس المحافظة وإنما يكون بالاقتراع الشعبي المباشر ويمكن وضع شروط في المرشح لمنصب المحافظ منها وجود قاعدة جماهيرية كافية لتحصيل مقعد في مجلس المحافظة أو أكثر وربما سيكون هذا حلاً للوضع القائم على صعيد الحكومة المركزية حتى تخرج من نظام المحاصصات ونصل الى توازن في عمل الحكومة والبرلمان ولكن هذا يتطلب تغييراً في الدستور يقرّه البرلمان.

من حديث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع رئيس مجلس محافظة النجف الاشرف يوم الاثنين ٩/ذ.ق./١٤٢٦

المرجعية وخطابات المرحلة

خطاب المرحلة ٩٩

المشاريع الأسلامية دليل حيوية الأمة

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذه المدرسة الدينية التي تنتمون أليها وهي ليست الوحيدة في بغداد بل إن عدد مثل هذه المدارس تجاوز العشرة في بغداد ومنتشرة في المحافظات إنما هي دليل على أستمرار الحياة في هذه الأمة وأن الأعداء والقتلة والمجرمين لم يستطيعوا قتل هذه الأمة وإجهاض مشروعها الأسلامي المبارك وهي دليل على شجاعة هذا الشعب واصراره وولائه للأسلام وحرصه على الأنتهال من نميره الصافي.

وقد علمت إن هذه المدارس تضم الى المناهج الدراسية الأكاديمية دروساً دينية وأخلاقية وبالتالي فهي تهدف الى انشاء جيل متعلم وملتزم ليقود الحركة الرسالية وليكون طليعة الأمة في هذه المسيرة الألهية وقد عشنا مثل هذه التجربة قبل أكثر من ثلاثين عاماً وقد كنت جزءاً منها حين دخلت مدارس الأمام الجواد (ع) التي هي حلقة من منظومة علمية تربوية أسلامية تبدأ مع الطالب من الأبتدائية حتى الدراسة الجامعية في كلية أصول الدين وقد ألغاها نظام البعث الكافر بقرار مجانية التعليم عام ١٩٧٤ الذي طبق على مدارس أتباع أهل البيت (ع) وبقيت المدارس الخاصة لغيرهم على حالها وكان يدرس فيها نخبة من العلماء والفضلاء والشباب الرسالي منهم من قضى نحبه شهيداً كالسيد محمد باقر الحكيم والشيخ عارف البصري والشهيد عبد الجبار البصري والسيد داود العطار وأستطاعت تلك المدارس أن تستنقذ أجيالاً من أبنائنا وبناتنا من التفسخ والأنحلال الذي كانت تغذيه الحكومات الضالة في المدارس الرسمية فقد كان مدرس التربية الدينية لنا في الأعدادية الشرقية أعوام ١٩٧٦-١٩٧٨ شيوعياً وكان يسخر من تعاليم الدين فماذا تتوقع أن يحصل الطلبة منه على أخلاق أو أفكار لذلك أنبرت تلك الثلة الصالحة وعلى رأسهم العلامة السيد مرتضى العسكري (أدام الله بقاءه) وبمباركة مرجعية السيد محسن الحكيم (قده) ودعم الشهيد السيد محمد باقر الصدر (رض) وأخته العلوية الشهيدة بنت الهدى لتأسيس هذا المشروع في الستينات وهذا التوجه كان هو المتيسر في تلك الأجواء المشحونة بالأبتعاد عن الدين وحملات التنفير منه وتشويهم وتشجيع الفساد والأنحلال ومحاربة المتدينين أما اليوم وقد أنتشرت الحركة الأسلامية واتسعت بفضل الله تعالى وتظافر جهود المراجع العظام والعلماء والفضلاء والرساليين وعلى رأسهم الشهيدان الصدران فلم يعد هذا التوجه كافياً ونعتبر الأقتصار عليه اعترافاً بالهزيمة والفشل في أقناع المجتمع بالأسلام حتى تقوقعنا على هذه المساحة الصغيرة من المجتمع وتركنا الباقي للفساد والأنحراف بينما التيار الديني أصبح يضم مساحات واسعة من المجتمع لا تستوعبها هذه المدارس فلا بد من عدم الأكتفاء بها وإنما علينا أن نديم هذه الحركة الأسلامية الواسعة ونجذرها في الأمة ونرتقي بمستوى وعيها وتربيتها حتى تقتنع بها كل قطاعات الأمة وبالتالي سوف سوف لا أحتاج الى ثانوية إسلامية لأن كل طلبة الثانويات سيكونون متدينين ولا أحتاج أن أوسس كلية دينية لأن أغلب طلبة الجامعات ملتزمون بالأسلام وسيتخرج منهم المهندس الملتزم والطبيب الملتزم وهكذا ينبغي لقادة الحركة الأسلامية أن يعرفوا لكل مرحلة خطابها وآلياتها وأساليب عملها وصول الثلة الصالحة الى السلطة له أسلوبان:

وهذه الفكرة على صعيد هذه المشاريع العلمية والثقافية ممكن نقلها الى ساحة العمل السياسي وسعي الثلة الصالحة لتسلم السلطة فأمامنا أسلوبنا)الأول) السعي المباشر لتسلم السلطة عبر أنقلاب عسكري أو تحالفات أو غيرها.

)الثاني) تربية الأمة وزيادة قناعتها بالأسلام حتى تكون القواعد المؤمنة هي الأوسع في المجتمع بحيث أنها تفرز تلقائياً حكومة صالحة تطبق الأسلام في برامج عملها.

ومن الواضح ان الأئمة عليهم السلام ساروا على الطريق الثاني لأنه يمتلك الديمومة والثبات ولأنه يخلق حالة من الانسجام بين الامة وقيادتها وتصل الامة الى كمالها المنشود اما على الاول فإن القيادة ستعيش عزلة عن الامة البعيدة عن التربية الإلهية وستخذل الامة قيادتها وتتآمر عليها ويحسب الفشل على الاسلام وقياداته لذا لم يستجب الامام الصادق (ع) لدعوات أبي مسلم الخراساني وأبي سلمة الخلال والامام الرضا (ع) لعرض المأمون في ولاية العهد بل واصلوا المسيرة المضنية الطويلة بالاسلوب الثاني وتابعها بعدهم العلماء حتى أثمرت هذه الحركة الاسلامية المباركة التي غطت مساحات واسعة من الامة فنحن في نفس الوقت الذي ندفع فيه المؤمنين القادرين على رعاية شؤون الامة الى المشاركة في الانتخابات والتنافس الشريف لإيصال الثلة الصالحة الى مفاصل الدولة فإننا نواصل تربية الأمة حتى تصل الى كمالها المنشود بلطف الله تبارك وتعالى وحينئذٍ ستتأهل الامة لممارسة دور الشهادة والمراقبة على القيادة (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) وستكون هذه التربية رافدة للحالة المعنوية للمتصدين للحكم والسلطة او مجددة للعطاء الروحي وإذا كان الإمام المعصوم يقول : (لولا اننا نزداد في كل ليلة جمعة لنفد ما عندنا) فما أحوج غيرهم لهذه الإمدادات الروحية حتى تبقى شعلة الايمان والتواصل مع الله تبارك وتعالى والاخلاص له وحب الناس والترفع عن الانانية وحب الذات .ان القوى المستكبرة اليوم مصداق للأعور الدجال لأنها تنظر الى الحياة والبشر بعين واحدة هي عين التفوق المادي والتكنولوجي وتغفل عن الركن الآخر المهم لقيادة البشرية وهو تعزيز ذلك التقدم بالقيم المعنوية السامية فمثلاً صنع القنبلة الذرية شيء عظيم من الناحية العلمية ولكن هذا الانجاز العلمي حينما خلا من المبادئ الانسانية العليا أصبح وبالاً على البشرية وفتك بها وما زالت تئن من ويلاتها رغم مرور ستين عاماً على إلقائها وقد جسد قادة الاسلام هذه المثل العليا في حياتهم مما لا يسع المجال لذكره وقد أشرنا الى تفاصيلها في كتبنا العديدة.

من حديث سماحة الشيخ مع وفد مدرسة أم البنين الدينية للنساء من مدينة الشعلة في بغداد يوم ٢١/شوال/١٤٢٦

انتقاد الأيفادات التي تقوم بها الدولة

أنتقد سماحة الشيخ (دامت تأييداته) نوعية الموظفين الذين توفدهم وزاراتهم ومؤسساتهم الى خارج البلد فأنهم غالباً يكونون من كبار السن الذين لا يحملون هم التغيير والأصلاح وحب التقدم وأنما همهم الأستفادة من امتيازات هذه الأيفادات لذا لم نسمع أن أحدهم – على كثرتهم وعلى كثرة ما يكلفون الدولة من مبالغ–جاء بشيء جديد الى بلده أو عقد ندوات لتعريف الأخرين بما حصل عليه من تجربة ورؤية وأشياء جديدة لأنه لم يستفد أصلاً من ايفاده ولا ذهب لأجل هذه الغرض, فاذا ارادت مؤسسات الدولة أن تشهد نهضة حقيقية لكي تواكب تقدم ركب الحضارة في العالم المتمدن فيجب أيفاد الشباب المتحمس لخدمة بلدهم وأمتهم والأرتقاء بها حتى لو كانوا من قليلي الكفاءة والخبرة فأنهم سيصقلون بهذه التجارب وسيتقدمون بسرعة بأذن الله تعالى ومثل هؤلاء الشباب لا يكونون جشعين ولا نهمين في سرقة أموال الشعب كالكبار المتخمين الذين يسرقون ملايين الدولارات وغاية طموح الشباب أن يتزوج ويجد سكناً لائقاً وحياة كريمة وهي من حقوق الإنسان التي يجب توفيرها لكل أحد وليس عيباً في أحد أن يطلبها ولذا أدعوا أيضاً أن يمنح هؤلاء الشباب فرصة تسنم مراتب قيادية وأدارية عليا ولنتحرر من المعايير البالية بأن يشترط في المدير العام ونحوه أن تكون له خدمة عشرين عاماً أو أكثر خصوصاً في هذه المرحلة التغيرية من حياتنا حيث أن أكثر الذين يملكون مثل هذه المدة الطويلة في الخدمة رتعوا في الأفكار والأساليب الصدامية وقد خربت نفوسهم واستعصت على الأصلاح .

من حديث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع وفود من كربلاء والحلة يوم ١٤/شوال/١٤٢٦

تأثير الكلمة الصادقة

أكّد سماحة الشيخ (دامت تأييداته) في لقاءه مع بعض التشكيلات الثقافية الاسلامية في الجامعات على أهمية الكلمة الصادقة وتأثيرها الفاعل في الاصلاح والتغيير اذا انطلقت وفق آليات مناسبة ويمكن لكلمة واحدة أن تغيّر مجرى حياة الانسان كما يروي التاريخ عن العارف بشر الحافي الذي كان مولعاً بالشراب واللهو مدة من حياته وفي أحد الأيام مرَّ الامام الكاظم (ع) على داره الفخمة في بغداد حينما كان يُفرَج عنه سويعات للترويح فخرجت جارية لبشر وألقت فضلات مجالس الشراب فقال لها الامام لمن هذه الدار قالت لسيدي بشر قال (ع) : أسيّدُكِ حرٌّ أم عبد؟ فقالت بل حرّ فقال الامام (ع): صدقتِ لو كان عبداً لاستحيا من مولاه ولما عادت الى سيدها وسألها عن تأخّرها نقلت له الحوار فسألها عن أوصاف الرجل فوصفته فقال ذاك سيدي ومولاي موسى بن جعفر (ع) ولحقه في الطريق ووقع على يديه ورجليه معلناً توبته الصادقة وغيَّر مجرى حياته وأصبح العارف الشهير لأن كلمة الإمام وقعت في قلبه وذكرته بتمرده على سيده وخالقه وخروجه عن وظائف العبودية لله تبارك وتعالى.

إننا حينما نطالب باحترام الجامعات وإبعادها عن النشاطات السياسية وعمل الأحزاب الذي يعرقل المسيرة العلمية فإن ذلك لا يشمل نشر الكلمة النافعة وإحياء ذكر الرموز الصالحة للأمة .

التواصل مع العلماء يفجّر طاقات الأمة

وردت أحاديث عديدة مفادها ان النظر الى وجه العالم عبادة والنظر الى المصحف الشريف وإن لم تقرأ فيه عبادة وقد سُئِلتُ هل ان مطلق النظر عبادة ام النظر الذي فيه تأمل وقراءة فقلت المتبادر الى الذهن الثاني كما هو الظاهر من أمثال هذه الأحاديث إلا أن الصحيح الأول لذا تستشعر معانٍ متنوعة عند النظر الى العلماء فأحدهم يعطيك شجاعة بمجرد النظر اليه.

قد تقول ان العبادة لها آثار روحية يستشعرها ويحس بها من يمارسها في حين انه ليس كل نظر الى وجه أي عالم يوجب مثل هذه الآثار فأقول ان هذا صحيح ولكنه لا يوجب تغيير التفسير الذي ذكرناه وإنما يجب أن نفهم معنى (العالم) وحدوده ومصداقه الحقيقي ففي رواية تبيّن أحد هذه الحدود (العالم من تذكّرك رؤيته الآخرة) والرواية التي حددت صفات العالم الذي ترجع اليه الأمة في شؤونها الدينية والدنيوية (فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه مخالفاً لهواه متبعاً لأمر مولاه) ومثل هؤلاء العلماء أمر الأئمة (ع) الامة بالتواصل معهم والاستفادة منهم وكانت المدينة المنورة يومئذٍ عاصمة العلم والعلماء فجعل الامام تمام فريضة الحج أن يعرّج على المدينة ويزور قب النبي (ص) ويلتقي بالإمام (ع) والعلماء كالذي تفعله شيعة أهل البيت (ع) حينما تزور أمير المؤمنين (ع) ثم تنعطف نحو العلماء لتجدد عقد التواصل والعطاء والحركة المثمرة نحو النجاة والفلاح والسعادة.

والتجربة تشهد أن مثل هذه اللقاءات تفتح آفاقاً للعبادة من خلال إيجاد فرص العمل الاسلامي المبارك التي تشمل الانشطة كافة إذ اننا نعترض على أن يحوز العمل السياسي اهتمام العاملين ويهملون الاوجه الاخرى للنشاط خصوصاً الثقافي والفكري والاجتماعي والانساني والديني اذ اننا ندعو الى ان تهتم الكيانات السياسية بهذه الانشطة وعلى الامة ان تنشئ مؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بها وتعوّض تقصير الكيانات السياسية في هذه المجالات لتتكامل حركة الامة وتكون في حيوية وفاعلية مستمرة وحالة صحوة دائمة لأن الغفلة تعني التفريط وضياع القوة والكيان والهوية وكلما نوّعنا العمل وكثّرنا المؤسسات فإنه يساهم في تفجير كل طاقات الامة وتفعيلها بحسب ما يناسب كل فرد فغن (كل انسان ميسر لما خلق له) كما في الحديث الشريف.

وإن دور قادة الامة هو ايجاد هذه الفرص للامة كي تستثمر طاقاتها وتوجد لها منافذ العمل وتدعمها وتوجهها.

من حديث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع وفد من مدينة قلعة سكر في محافظة ذي قار وبينهم مؤسسة الباقر (ع) الثقافية يوم ٧/شوال/١٤٢٦

الفقه والمجتمع

من فقه طلبة الجامعات

(الجزء الأول)

١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صدر قبل عدة سنوات وفي ظل البطش الصدامي كتاب(فقه طلبة الجامعات) لسماحة الشيخ اليعقوبي(دام ظله) وقد احدث نقلة كبيرة في الحركة الإسلامية لطلبة الجامعات واستنسخت الالآف من نسخ الكتاب ولإستمرار الحاجة الى تلك الأفكار الرائدة نحاول اعادة نشر تلك الحوارية على شكل حلقات بعد اعادة النظر فيها واختيار ماهو مناسب لظروفنا الراهنة وإضافة ما استجد مع تغير التحديات وستكون هذه الحلقات بإذن الله تعالى منبراً للأساتذة وطلبة الجامعات كي يعرضوا مشاكلهم ومقترحاتهم وأفكارهم لنساهم جميعاً في الارتقاء بمستوى جامعاتنا وبناء جيل كفوء واع ملتزم بمبادئه الدينية والاجتماعية والوطنية ومخلص لدينه وبلده وأمته.

س١: نقل عنكم وجود فرق بين ماضي الجامعة الذي عشتموه طالباً قبل ربع قرن وحاضرها، ما هو الفرق في أساليب التحديات التي يمارسها الاعداء بين الماضي والحاضر؟

ج: كنا في زمان ينظر فيه الى المتدين على انه رجعي ومتخلف وكان هذا الضغط الاجتماعي مضافاً الى الضغوط الاخرى كبطش جلاوزة صدام وعملهم بسياسة (إحبس على الظنّة واقتل على التهمة) كانت كافية لتخلي الكثير عن التديّن بل دفعتهم – من أجل إبعاد تهمة الالتزام بالدين–الى حضور بعض مجالس الفسق أو التظاهر بتصرفات البعيدين عن الدين ونجح الأعداء في صرف الناس عن الدين أما اليوم فقد اتسعت الحركة الاسلامية بفضل جهود وتضحيات العلماء والفضلاء والشباب الرسالي وعلى رأسهم المراجع العظام وأصبح التيار الديني طاغياً في كل شرائح المجتمع ولكن الأعداء لم يقطعوا الأمل بل غيّروا الأساليب الى عدم مواجهة التيار الديني مباشرة وإنما مسايرته وإظهار قبوله والتماشي معه ثم تفريغ الدين من محتواه وجوهره الحقيقي والابقاء على شكلياته ومظاهره فلم يمانعوا من الحجاب ولكن على الطريقة الفرنسية!! ولا بأس عندهم بالاختلاط المنافي للعفة والحياء! ومن الضروري إحياء الحفلات الداعرة!! أما النوادي فتكرس للغناء والرقص!!، اما العلم فآخر ما نفكر فيه (وله أهله)، فما جئنا له بل لنلهو!!، ونتمتع!! وهكذا اصبح الفكر السائد لدى بعض طلبة الجامعات من الجنسين بفعل ما زرعه الأعداء فينا، وبثه لأساليب اللهو والمجون بين صفوفنا، وغاية ما يفكر فيه الطالب هو نيل الشهادة لأغراض دنيوية، أما المساهمة في بناء المجتمع وتطويره وتوفير السعادة والرخاء والحياة الكريمة له والقيام بوظائف خلافة الله في الارض (إني جاعلٌ في الأرض خليفة) (سورة البقرة/٣٠) فهذا مما لا يخطر على بال أحد إلا من عصم الله.

س٢: باعتبار ان الجامعة جو جديد على الطلبة من خريجي الاعداديات الاكاديمية والمهنية، يوجد بعض الطلبة ضعيفي الايمان مما يؤدي الى الضياع العقائدي والديني. فهل يشكل انضمامهم الى الجامعات حُرمة تشريعية؟

ج: إن وجود تيارات فكرية مخالفة للإسلام في الجامعات لا يعني الانسحاب من هذه الأوساط العلمية المهمة فإن الخطر لا يدفع بدفن الرأس في التراب كما تفعل النعامة في المثل المشهور وإنما الواجب هو التسلح بالعلم والمعرفة والإيمان والشجاعة لمواجهة هذه الأفكار المنحرفة كما يقول أمير المؤمنين ((عليه السلام)) : ((إذا هبتَ أمراً فقع فيه)) والهدف من مواجهتها ليس المراء والجدال وتحقيق نشوة الانتصار فهذه أهداف متدنية لا يبتغيها المؤمن وانما الهدف هو نيل رضا الله تبارك وتعالى والدفاع عن دينه القويم وإصلاح المجتمع وإنقاذ أفراده من مخالب القوى الشيطانية. أما الإنسان الضعيف الذي يخشى على نفسه من الوقوع في الانحراف فله أحد تصرفين : إما أن يصمّ أذنيه عن سماع ما يخالف عقائده وثوابته الأخلاقية والاجتماعية ويكتفي بإيمانه الإجمالي فإذا نوقش فيه فليوكل الأمور إلى أهل الاختصاص فإذا خشي أن تتأثر عقيدته وتنحرف ولم يستطع الصمود والاحتفاظ حتى بهذا الإيمان الإجمالي فيجب عليه الانسحاب وعدم توريطه في الفتنة عن الدين وهي أشد وأكبر عند الله من القتل. كما في الآية الشريفة .س٣: يلاحظ وجود الفراغ في مسألة العقائد الإسلامية لدى الطلبة الجامعيين مما جعل من الجامعة الأرض الخصبة لاستقبال كثير من الأفكار المسمومة والعقائد الفاسدة التي تؤدي إلى هدم الدين بصورة عامة والمذهب بصورة خاصة بجهود مكثفة من قبل العديد من الحركات والأحزاب والمؤسسات تحت واجهات مختلفة، فبماذا تنصحون أبناءكم الطلبة لمواجهة هذه التحديات.

ج: إن الجهل أساس مشاكلنا وما أوتينا إلا من جهة جهلنا وقد كان الأئمة يحثون على طلب العلم والمعرفة بالعقائد وأمور الدين ففي الحديث : ((ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الدين)) ، وفي الحديث : ((ألفُ لرجل لا يفرّغ نفسه كل جمعة ساعة ليتفقه في الدين)) فيصل الاهتمام حد الضرب بالسياط لدفعهم إلى التعلم والمعرفة وأعتقد إن ساعة واحدة أسبوعيا ممكنة جداً لأي فرد مهما كانت مشاغله كثيرة يفرغ فيها نفسه للتفقه والتعلم بالأسلوب المناسب له كقراءة الكتب النافعة أو اللقاء مع علماء الدين والتزود منهم أو الاستماع الى خطبة من أحد العلماء وأئمة الجماعات. وفي تفسير قوله تعالى :(فَلِلّهِ الحُجَّةُ البَالِغَة) تجد عدم العذر لأي شخص يدّعي عدم العلم لأن الله سبحانه قد ألقى الحجة عليه بإرسال الأنبياء((عليهم السلام)) وتنزيل الكتب ونصب الأئمة ((عليهم السلام)) وورثتهم من علماء الدين المخلصين.

وقد ورد من الفضل والثواب العظيم في طلب العلم وتحصيله مالا يمكن تفويته (راجع الكافي / كتاب العلم) فمن الواجب على كل مسلم أن يتعلم عقائده والأدلة عليها ولو بشكل مبسط والدفاع عن الشبهات الموجهة إلى الدين والمذهب وأن يتعلم أساسيات التشريع والمسائل التي يتعرض إليها بكثرة وهذا هو الحد الأدنى من الواجب الذي لا يعذر فيه الإنسان ويعاقب على تركه. ولو تسلحنا بالعلم والمعرفة ولو بأدنى مراتبها سنجد إن أعداءنا بكل ما يصورون أنفسهم من الهالة الكبيرة هم أوهن وأضعف من بيت العنكبوت كما وصفه الله سبحانه في كتابه الكريم.

س٤: ظهرت في الآونة الأخيرة بعض العبارات التي لا يعلم مصدرها ومنها (ماذا تفعل بالشهادة؟) و(ماذا يكون عائدها المالي بعد التخرج؟) مما أدى إلى وجود الإحباط النفسي والعملي وعزوف الكثير من الطلبة عن إكمال الدراسة. فبماذا تردون على مثل هكذا نوع من العبارات المدسوسة؟

ج: هذه الأفكار من دسائس اعدائنا وإلا فإن العلم لم يطلب للتكسب به وان حصل ذلك عَرَضاً، وإنما يطلب العلم لبناء النفس والمجتمع فهل إن شخصية المتعلم كشخصية الجاهل وهل أن نضج حامل الشهادة كنضج المحروم منها، وهل أن الحياة يبنيها الجهّال أم العلماء (في مختلف الاختصاصات)؟ فلو فرضنا انه لا يعمل بموجب الاختصاص الذي حصل عليه لكن هذا لا ينفي ولا يلغي الآثار الإيجابية التي تركت بصماتها على شخصيته الذهنية والنفسية وقدرته على البناء والتغيير، وببساطة أسأل هؤلاء لو أن الإمام المهدي أرواحنا له الفداء قدّر له الظهور فأيهما أكثر سروراً لقلبه أن يجد مجتمعاً مثقفاً حاملا لشهادات بمختلف الاختصاصات حتى يوزع عليهم المسؤوليات أم يجد مجتمعاً جاهلا لا يحسن شيئاً؟ فليكن طلبكم للعلم بهدف الاستعداد لأن تكونوا عناصر صالحة في المجتمع ونافعة له سواء أتيحت لكم الفرصة أم لا فما عليك إلا أن توفر الاستعداد والقابلية في نفسك. أما إتاحة الفرصة للنفع أو عدمها فهذا أمر ليس كله بيدك ولا يكون مثبطاً لعزيمتك في تحصيل العلم.

س٥: نرى الكثير من الطلبة الجامعيين من أبناء الأسر الثرية الذين يجعلون من المجتمع الجامعي كمسرح لعرض الأزياء والتبرج والتفاخر بالأموال والسيارات الحديثة، مما أثر سلباً على الحالة النفسية للطلبة الفقراء من أبناء الأسر البسيطة أدى إلى انحرافهم عن جادة الحق. فما حكم تصرفات كلا النوعين من الطلبة في نظر الشرع المقدس؟

ج: إن من آداب الإسلام أن لا يغتر الإنسان ولا يطغى بما انعم الله عليه ولا يستعملها لإغاظة الآخرين وإثارة الحسد في نفوسهم وقد ضرب القرآن مثلا في قصة قارون :(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ . . . فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَه . . .(، وقد كان أمير المؤمنين علي ((عليه السلام)) وهو رئيس دولة مترامية الأطراف يلبس ويأكل كأضعف الناس فقيل له في ذلك، فقال ((عليه السلام)) : ((لكي لا يتبيّغ بالفقير فقره))، ويقول ((عليه السلام)) : ((أأقنع من نفسي أن يقال لي أمير المؤمنين ولا أشاركهم في جشوبة العيش ولعل في الحجاز أو في اليمامة – أي البحرين وهو ((عليه السلام)) في الكوفة – من لا عهد له بالشبع ولا طمع له في القرص)) ومن آداب الإسلام أن لا تأكل شيئا يراه أو يشمه الجار إذا كان غير قادر على تحصيله، ومن الممنوع أخلاقيا أن تتسبّب في (كسر) نفسية أحد. فقد ورد في الحديث : ((من كسر مؤمناً فعليه جبره)) وعلى العكس من ذلك فقد أدّبنا الإسلام بالمواساة والمؤاخاة ومشاركة الآخرين، لذا ترى رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) آخى بين المسلمين مرتين: مرة بين المهاجرين أنفسهم ومرة بين المهاجرين والانصار فقاسموهم كل شئ حتى لو كان له رغيفان أعطى واحداً وأبقى الآخر. بل حثنا الاسلام على الايثار وتفضيل الآخرين على النفس. قال تعالى :(وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(. فإذا انعم الله على عبد نعمة فمن واجباتها الشكر وأهم مضامين الشكر أن يستعملها في طاعة الله لا معصيته فتكون نعمة عليه، وأما الفقير فلا بد أن يتحلى بالصبر والقناعة بل لابد أن يكون مسرورا لأن الله تعالى خفف عنه المسؤولية لأن أي نعمة تُعطى للعبد تُضيف له تكاليف وأعباء يكون مسؤولا عنها. وخذ لذلك مثلا في الدنيا (أضابير الضرائب) فإنه كلما ازدادت أموال الفرد وعقاراته ومصادره الاقتصادية ازدادت ضريبته وطال وقوفه لدى الدائرة, أما الفقير فما أيسر معاملته حيث أنه لا يملك شيئاً يحاسب عليه. وكذا يوم القيامة فيقال للفقراء أدخلوا الجنة بلا حساب, أما الغني فيحاسب عن كل دينار من أي مصدر اكتسبه وفي أي مورد أنفقه, فلو فرضنا إن جميع مصادره وموارد صرفه شرعية فإن في طول الحساب في ذلك اليوم العصيب مشقة كبيرة، ثم ليعلم الفقير أن الخير ما اختاره الله سبحانه وهو العالم بما يصلح عباده وفي حديث قدسي ما مضمونه : ((إن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر فأجعله فقيراً ومنهم من لا يصلحه إلا الغنى فأجعله غنياً ومنهم من لا يصلحه إلا السقم فأجعله سقيماً ومنهم من لا يصلحه إلا الصحة فأجعله صحيحاً . . . الخ)). إضافة إلى أن في تقليل الروابط بالدنيا راحة بال وفي زيادة العلائق بها شغلا للبال و